Route Educational & Social Science Journal
Volume 6(10); November 2019

Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayınlanma
12.11.2019	21.11.2019	30.11.2019.

THE QUR'ANIC METHODOLOGY TO ACHIEVES HAPPINESS IN THE LIVES OF INDIVIDUALS AND COMMUNITIES

تفعيل الهدايات القرآنية في إسعاد الإنسانية
الآيات من خواتيم سورة آل عمران أنموذجاً

د.هالة هاشم أبوزيد، جامعة إفريقيا العالمية، كلية القرآن الكريم، قسم التفسير
Dr. Hala Hashim Abu Zayd
International University of Africa, Khartoum, Sudan

ملخص

تلخصت مشكلة البحث في السؤال: ما مفهوم الهدايات القرآنية، وما أهميتها، وأثرها المرجو في إسعاد الإنسانية. ويتبع البحث إلى قسم علوم القرآن الذي يندرج تحت محور الفلسفة والثقافة الدينية (المحور السابع من محاور المؤتمر)

مكن إجمال أهمية البحث في أنه يدرس وسائل توظيف الهدايات القرآنية في إسعاد البشرية، وملامسة هدايات القران الكريم لقضايا الواقع، واعتبار هدايات النصّ القرآني عند وضع الحلول المناسبة لمشكلات الفرد والأسرة والمجتمع.تركزت أهداف البحث في بيان مفهوم الهدايات القرآنية، وأهميتها، وأثرها المرجو في إسعاد الإنسانية، وإبراز نماذج لما في بعض آيات القرآن الكريم من هدايات، ، وطرق تفعيلها في الواقع لإسعاد البشرية.

بدأ البحث بالتعريف بالهدايات القرآنية، ثم تمت دراسة هدايات الآيات من خواتيم سورة آل عمران ، ثمّ بحث سبل تحقيقها في واقع الفرد والأمة. أثمرت الدراسة التطبيقية على الآيات من خلال دلالات الألفاظ والتراكيب والنظم القرآني، في الوصول إلى هدايات الآيات، وتوصلت الباحثة إلى بعض ما يتعلق بربط تلك الهدايات بالواقع المعاش للفرد والأمة ما يعين على التطبيق وتحقيق السعادة، والرضا. وغير ذلك مما وُضح في متن البحث.

Abstract

This study investigates happiness in the Holy Qur'an which includes among its objectives the definition of the Qur'an's approach to personality building and how to build the Qur'anic Muslim beneficial personality interacting positively with others, the universe and for the reconstruction of the Earth.

This study is in line with these objectives and to examines the methodology of the Holy Qur'an in building the positive Muslim personality through descriptive analytic approach., until this becomes a living reality that achieves happiness in the lives of individuals and communities in present situations where many people have recognized theories derived from civilizations or it's methods as the best solution in relation to the building, upbringing, development and promotion of the Muslim personality and other issues related to the building of the personality. The Holy Qur'an has addressed the issue of building human personality with great rational guidance that does not amount to any civilizations, methods or other theories. ALLAH the exalted said**; ‘‘**Indeed, this Qur'an guides to that which is most suitable**”**.

The importance of this research is that it is a related study of building the human being - the main component of society - and devising and highlighting Quranic verses, through which the Qur'an's approach to building positive personality is revealed through the guidance of Surah *Al-Emran.*.

Finally, the research work will introduce the concept of Quranic guidance, devise Qur'anic guidance for building happiness through *Surah Al-Emran,* and then describes the Qur'anic approach to building a positive, beneficial and effective personality in the society around it.

Keywords: Guidance, Quran, Happiness, Muslim, Methodology

المبحث الأول

مفهوم الهدايات القرآنية وأثرها في إسعاد الإنسانية

الهدايات القرآنية هي :

الهدايات القرآنية هي (الدلالة المبينة لإرشادات القرآن الكريم التي توصل لكل خير وتمنع من كل شر)[1]، فهي كل ما يستفاد من الآية القرآنية الكريمة بأي نوع من أنواع الدلالة المعتبرة سواء دلت إبتداء أوبجمعها مع غيرها من النصوص، ثم توظيف كل ما يستفاد من الآية القرآنية الكريمة في إرشادات ذات آثار إيمانية عملية.

تتمثل أهمية هدايات القرآن الكريم؛ في ربانية مصدرها، ومواكبتها لكل حال وزمان ومكان إلى قيام الساعة، وأنها تحقق للناس السعادة في دينهم ودنياهم وأخراهم، وهي تحمل كل ما يحمد من الصفات التي اتصف بها القرآن؛ فهي نور، وهدى، وشفاء، ورحمة، وبركة.

تفعيل الهدايات القرآنية في إسعاد الإنسانية

التفعيل من (فَعَلَ) باب الْفَاءُ الْعَيْنُ وَاللَّامُ؛ الذي يَدُلُّ معناه عَلَى إِحْدَاثِ شَيْءٍ مِنْ عَمَلٍ وَغَيْرِهِ، (فعل) الشَّيْء فعلا أي عمله ومِنْ ذَلِكَ: فَعَلْتُ كَذَا أَفْعَلُهُ فَعْلًا أي أعمله. ومِنْه: فَعْلَةٌ حَسَنَةٌ أَوْ قَبِيحَةٌ. وَالْفَعَالُ، بِفَتْحِ الْفَاءِ: الْكَرَمُ وَمَا يُفْعَلُ مِنْ حَسَنٍ، و(الْفَاعِل) الْعَامِل والقادر [2] .

وتفعيل الهدايات القرآنية في إسعاد الإنسانية أي جعلها فاعلة في تحقيق السعادة للإنسانية، وتوظيفها وإعمالها في ذلك. فالقرآن العظيم من شأنه تغيير الحياة الإنسانية إلى كل خير و صلاح وسعادة.

1 الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية، طه عابدين، يسن قاري، فخر الدين علي، مكتبة المتنبيء،1438هـ، (41/1).

[2] ينظر مجمل اللغة لابن فارس (ص: 723) ومقاييس اللغة (4/ 511)

المبحث الثاني

ما ورد في فضائل الآيات من خواتيم سورة آل عمران

1- تلاوة النبي ﷺ لهذه الآيات وما يليها عند الإستيقاظ ليلاً :

صح أن النبي ﷺ كان إذا قام من الليل قرأ الآيات العشر الأواخر من سورة آل عمران والتي مطلعها الآيتان موضوع الدراسة من قوله تعالى : (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)[3]، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَقُلْتُ: لَأَنْظُرَنَّ إِلَى صَلاَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَطُرِحَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وِسَادَةٌ، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طُولِهَا، فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَرَأَ الآيَاتِ العَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ آلِ عِمْرَانَ، حَتَّى خَتَمَ ثُمَّ أَتَى شَنًّا[4] مُعَلَّقًا، فَأَخَذَهُ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ، ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي، ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِي فَجَعَلَ يَفْتِلُهَا[5]، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَوْتَرَ)[6].

2- أمر النبي ﷺ بالتفكر فيها عند تلاوتها وما يليها من آيات :

جاء في فضلها أيضاً ما روته عَائِشَة ﵂ عن رسول الله ﷺ: قَالَتْ: (لَمَّا كَانَ لَيْلَةٌ مِنَ اللَّيَالِي، قَالَ: (يَا عَائِشَةُ ذَرِينِي أَتَعَبَّدُ اللَّيْلَةَ لِرَبِّي) قُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ قُرْبَكَ، وَأُحِبُّ مَا سَرَّكَ، قَالَتْ: فَقَامَ فَتَطَهَّرَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، قَالَتْ: فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ حِجْرَهُ، قَالَتْ: ثُمَّ بَكَى فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ لِحْيَتَهُ، قَالَتْ: ثُمَّ بَكَى فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ الْأَرْضَ، فَجَاءَ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَلَمَّا رَآهُ يَبْكِي، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ تَبْكِي وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ؟، قَالَ: (أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا، لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ آيَةٌ، وَيْلٌ لِمَنْ قَرَأَهَا وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ...)) الآيَةَ كُلَّهَا[7]. و ورد أيضاً في فضل هذه الآيات عدد من الأحاديث الضعيفة[8].

---

[3] سورة آل عمران 190 – 190.

[4] شنا: بِفَتْح الشين الْمُعْجَمَة وَتَشْديد النُّون: وَهُوَ الْقِرْبَة الَّتِي يَبِسَتْ وعتقت من الِاسْتِعْمَال عمدة القاري شرح صحيح البخاري (18/ 160).

[5] يفتل : يحتمل أَنْه يَفْعَلَ ذَلِكَ تَأْنِيسًا لَهُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَفْعَلَهُ إِيقَاظًا لَهُ (فتح الباري لابن رجب (9/ 286))، فَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ (فَجَعَلَ إِذَا أَغْفَيْت يَأْخُذُ بِشَحْمَةِ أُذُنِي) صحيح مسلم (1/ 528).

[6] البخاري،كِتَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ بَابُ (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ، وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ)، حديث رقم(4570).

[7] صحيح ابن حبان، بَابُ التَّوْبَةِ، ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْمَرْءَ عَلَيْهِ إِذَا تَخَلَّى لُزُومُ الْبُكَاءِ عَلَى مَا ارْتَكَبَ، 620، صحيح على

3- اشتمالها على معاني وموجهات عظيمة، اهتمّ لها العماء وأفردوا لها أبواباً :

ذكر عدد من العلماء فضل هذه الآيات، وأفرد لها بعضهم أبواباً للتنبيه على فضلها : فقد اورد النووي هذه الآيات وما يليها في (باب التفكر في عظيم مخلوقات الله تَعَالَى)، و(باب ذكر الله تَعَالَى قائمًا أَوْ قاعدًا أَوْ مضطجعًا)[9]، وفي (بابُ ما يقولُ إذا أرادَ النومَ)، وفي (باب ما يقول إذا استيقظ من الليل).[10]وذكرها بن رجب في(ذكر الخوف من النار)[11].

شرط مسلم. وحسنه الألباني، الصحيحة (68).

[8]مثل ما ورد عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ قَالَ: (مَنْ قَرَأَ آخِرَ آلِ عِمْرَانَ فِي لَيْلَةٍ، كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ) سنن الدارمي، كِتَابِ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، بَابُ فِي فَضْلِ آلِ عِمْرَانَ 3439. ضعفه الألباني، ضعيف الترغيب والترهيب، كتاب قراءة القرآن 882 . و (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَتَتْ قُرَيْشٌ، الْيَهُودَ فَقَالُوا: بِمَ جَاءَكُمْ مُوسَى؟ قَالُوا: عَصَاهُ وَيَدُهُ بَيْضَاءَ لِلنَّاظِرِينَ، وَأَتَوُا النَّصَارَى، فَقَالُوا: كَيْفَ كَانَ عِيسَى؟ قَالُوا: كَانَ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ، وَالْأَبْرَصَ، وَيُحْيِي الْمَوْتَى، فَأَتَوُا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يَجْعَلْ لَنَا الصَّفَا ذَهَبًا، فَدَعَا رَبَّهُ , فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ) فَلْيَتَفَكَّرُوا فِيهَا) المعجم الكبير للطبراني، سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، 12322، أسباب النزول،الحميدان، ص: 139. وعن النبيّ صلى الله عليه وسلم (بينما رجل مستلق على فراشه إذ رفع رأسه فنظر إلى النجوم وإلى السماء فقال: أشهد أنّ لك رباً وخالقاً، اللهمّ اغفر لي، فنظر الله إليه فغفر له) أخرجه الثعلبي من رواية زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة وفي إسناده من لا يعرف. وقال النبي صلى الله عليه وسلم (لا عبادة كالتفكر) أخرجه ابن حبان في الضعفاء، والبيهقي في الشعب، قال البيهقي: ليس بالقوى. وحكي أنّ الرجل من بنى إسرائيل كان إذا عبد الله ثلاثين سنة أظلته سحابة، فعبدها فتى من فتيانهم فلم تظله، فقالت له أمّه: لعلّ فرطة فرطت منك في مدّتك؟ فقال: ما أذكر. قالت: لعلك نظرت مرّة إلى السماء ولم تعتبر؟ قال: لعلّ. قالت: فما أُتيت إلا من ذاك) تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (1/ 453).

9 رياض الصالحين ت ماهر الفحل (ص: 39

10 الأذكار للنووي (ص: 89)

11 التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار (ص: 20

المبحث الثالث

مناسبات الآيات ومعاني مفردات الآيات

قال تعالى: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (*) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} [آل عمران: 190، 191]

معاني المفردات:

(**إِنّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**) : وأعلم أن في ايجاد السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ من العدم ، (**وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ**) : أي تعاقب الليل والنهار وتعاقب الأزمان، (**لآياتٍ**) : دلائل واضحة على وجود الله تعالى وحكمته من خلق هذا الكون ، (**لأُولِي الأَلْبَابِ**) : لأصحاب العقول؛ فاللُّبُّ: هو ما زكى من العقل، فكلّ لبّ عقل وليس كلّ عقل لبّا. ولهذا علّق الله تعالى الأحكام التي لا تدركها إلّا العقول الزّكيّة بأولي الْأَلْبَابِ نحو قوله: (وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ)[12] ، وقوله تعالى: (**الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ**) : هذا من نعت (أولي الألباب) ، أي فهُؤلاءِ استدلوا على الله عزَّ وجلَّ بخلق السَّمَاوَات والأرض والأزمان والأحوال المتعاقبة فيهما؛ مما أدى بهم إلى اليقين بعظمة الله فأورثهم ذلك دوام الخضوع له عَزَّ وَجَلَّ فصاروا يذكرون الله (**قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ**) :أشغلهم الذكر في جميع أحوالهم ، (**وَيَتَفَكَّرُونَ**[13] **فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**): يتأملون في هذا الكون العظيم والتدبير الدقيق خاضعين لعظمة الله تعالى ولسان حالهم يقول (**رَبَّنَا**) : يقولون ربنا على النداء،(**مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا**) عبثًا بدون غاية مقصودة ، (**سُبْحَانَكَ**) تنزَّهت عن العبث، (**فَقِنَا**) : أي فجنّبنا (**عَذَابَ النَّارِ**) ...[14]

مناسبات الآيات:

أولاً:مناسبة الآيتين لما قبلهما

1- المناسبات مع الآية المشابهة من سورة البقرة (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ

12 البقرة: 269

13 التفكر: تصرف القلب في معاني الأشياء؛ لدرك المطلوب. والتدبر: عبارة عن النظر في عواقب الأمور، وهو قريب من التفكر؛ إلا أن التفكر تصرف القلب بالنظر في الدليل، والتدبر تصرفه بالنظر في العواقب. التعريفات (ص: 54)

14 ينظر المفردات في غريب القرآن (296، 427، 733)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (1/ 498. معاني القرآن للنحاس (1/ 523)

كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)[15] : جاء في آية سورة البقرة الإطناب حيث ذُكرت ثمانية دلائل[16] ، وظهر هنا الإيجاز في ذكر الدلائل حيث تمّ استكمالها هناك. جاء هنا الاقتصار على الدلائل السماوية فقط فهي أقهر وأبهر، والعجائب فيها أكثر، وانتقال النفس منها إلى عظمة الله أيسر. اختتمت آية سورة البقرة بقوله تعالى (لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) واختتمت هنا بقوله تعالى (لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ) لأن اللب هو ما زكى من العقل؛ ففي أول الأمر يكون عقلاً وبعد إرتقاء الفهم والإدراك يكون لباً[17]. ويتبين مما سبق أن الإطناب[18] هناك لخطاب كل المستويات بحسب تفاوت إدراكهم العقلي وجاء هنا الإيجاز لخطاب (أولي الألباب) خاصة. وكما قيل " يكفي اللبيب إشارة مكتومة ... وسواه يدعى بالنداء العالي[19]"، وبذلك وجه الخطاب إلى كل المستويات بما في هذه الآية من معاني عظيمة.

2- **المناسبات مع الآيات في افتتاحية السورة** : إثبات وحدانية الله تعالى من المقاصد الأساسية في هذه السورة [20] ، فبُدئت السورة بكلمة التوحيد في قوله تعالى (الم * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) [21]، واختتمت بهذه الآيات في خواتيم السورة بقوله تعالى(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ)[22]، حيث ترشد هذه الآيات إلى التفكر في الخلق للوصول إلى التوحيد ، وهذا ما يسمى برد العجز على الصدر[23]، ومما قيل في ذلك أيضاً أن (السورة بدأت بالحديث عن الوحي المسطور (الكتب المنزلة) من الله تعالى: (نزل عليك الكتاب بالحق ... وأنزل الفرقان) وخُتمت بالحديث عن التفكر في الوحي المنظور (الآيات الواضحات في خلق

---

15 البقرة: ١٦٤

16 في الآية إطناب إذا قد صرح بذكر أمهات الممكنات ليكون دليلا على القدرة وكان في الإمكان الاستغناء عنه بقوله: إن في خلق كل ممكن لآيات للعقلاء.(المنهاج الواضح للبلاغة، حامد عوني (2/ 148)

17 ينظر تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان (2/ 328)

18 الإطناب هو تكثير الجمل وبسط المعاني، واستعمالِ كلامٍ طويل يُغْنِي عنه كَلامٌ قصير(البلاغة العربية، عبد الرحمن الميداني (2/ 62))

19 نفح الطيب ت إحسان عباس (6/ 331)

20 ينظر نظم الدرر195/4

21 آل عمران: ١ – ٢

22 آل عمران: ١٩٠–١٩١

23 هو رد أعجاز الكلام على ما تقدمها، فكل كلام يلاقى آخره أوّله بوجه من الوجوه يدخل في رد العجز على الصدر ، بحيث يأتى فى آخر الكلام ما يوافق أوله، ويعرف أيضاً بالتصدير بمعنى أن يشير صدر الكلام إلى موضوع الحديث الرئيس ثم يأتي العجز يختم الكلام بالعَوْد على الموضوع الأساس الذي بدأ به الحديث البديع في البديع لابن المعتز (ص: 140)

السماوات والأرض) من الله تعالى: (إن في خلق السماوات والأرض..)..)[24]

3- **المناسبات مع آيات متفرقة في السورة** : قال بعض المفسرين أنّ في هذه الآيات رد على الذين قالوا : (إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ)[25] فذكرت الآيات هنا ملكه، وقدرته، وخلقه تعالى للسموات والأرض وفي هذا كمال الغنى قال تعالى : (وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ) [26] .... [27] . أيضاً من المناسبات أنه لما ذمّ الله تعالى أهل الكتاب الذين نبذوه وراء ظهورهم، مدح هنا ذوي العقول والألباب من أهل الإيمان الذين آمنوا وعملوا وأنابوا[28]. أيضاً مما قيل في مناسبات هذه الآيات أنه لما طال الكلام في تقرير الأحكام والجواب عن شبهات المبطلين عاد إلى إنارة القلوب بذكر ما يدل على التوحيد والإلهية والكبرياء والجلال فذكر هذه الآية [29].كذلك من أوجْه اتِّصَال الْآيَة بِمَا قَبْلهَا: أَنَّهَا جَاءَتْ بَعْدَ أَفَاعِيلِ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَغَيْرِهِمْ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ، فَهِيَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهم لَوْ كَانُوا يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ _ لَوْ كَانُوا من أولي الألباب_ لَكَفُّوا مِنْ غُرُورِهِمْ[30] .

تُعبر سورة آل عمران عن معاني التوحيد ، فذكرت كلمة التوحيد في عدد من آيات السورة في قوله تعالى(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ)[31]، وقوله تعالى(هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)[32]، وقوله تعالى(شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)[33]، وقوله تعالى: (وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)[34]، كما ذكرت قضية التوحيد في عدد من موضوعات السورة، وبينت هذه الآيات هنا في خاتمتها كيفية الوصول إلى التوحيد عن طريق التفكر. أيضاً من المناسبات أنه وبعد أن تحدثت الآيات عن افتراء بعض أهل الكتاب على الله تعالى وعلى عباده، وتكذيبهم لرسوله ﷺ وزعمهم أن الله تعالى عهد إليهم ألا يؤمنوا لرسول حتى يأتيهم بآية قربان تأكله النار، ذكرت الآيات هنا ما في خلق السموات والأرض من آيات

---

24 التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم 417/1

25 آل عمران: 181

26 آل عمران: ١٨٩ - ١٩٠

27 ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية (1/ 554)

28 الموسوعة القرآنية لخصائص السور بتصرف يسير (2/ 34)

29 التفسير الكبير، الرازي 109/9

30 ينظر تفسير المنار (4/ 243)

31 آل عمران: ٢

32 آل عمران: ٦

33 آل عمران: ١٨

34 آل عمران: ٦٢

ودلالات واضحات لذوي العقول _ وليس آية واحدة بسيطة_، ترشدهم إلى الإيمان بالله تعالى[35].

4- **المناسبات مع الآية السابقة** : لما خُتمت الآية السابقة (وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) بقدرة الله على كل شي؛ ذكر هنا في هذه الآية (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) مظاهر يُستدل بها على تلك القدرة (حيث يقع الاستدلال على الصانع بوجود السماوات والأرضين والمخلوقات)[36]. فلَمَّا ذَكَرَ الله تعالى أَنَّهُ مالك السموات وَالْأَرْضِ، وَذَكَرَ قُدْرَتَهُ، ذَكَرَ أَنَّ فِي خَلْقِهِمَا دَلَالَاتٍ وَاضِحَةً لِذَوِي الْعُقُولِ.الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِهِمْ[37]، وأرشد إلى التفكر في هذا الخلق العظيم، تفكرا يؤدي إلى الإيمان بالله تعالى واللجوء إليه[38]

ثانياً المناسبات بين الآيتين : بعد ذِكر دلائل الإلهية في الآية الأولى في قوله تعالى (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...) ذَكَرَ وظائف العبودية في الآية التي تليها في قوله تعالى: (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ) وهي أن يكون باللسان وسائر الأركان وبالجنان مع الرحمن. فقوله : (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ) إشارة إلى عبودية اللسان. وقوله: (قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) أي معتمدين على الجنب إشارة إلى عبودية سائر الجوارح والأركان[39].

ثالثاً مناسبة الآيتين لما بعدهما : لما أثنى على توحيدهم وذكرهم وعبادتهم؛ ذكرت الآيات التالية ما وعدهم به من تكفير سيئاتهم، ودخولهم الجنات، وذكر ما توعد به أولئك الكافرين على غرورهم بدنياهم؛ ودعت الآية إلى الثبات على هذا التوحيد والتعبد بالتحذير من الفتنة بزينة ورغد حياة الكفار قال تعالى : (لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ...)... [40] . ثم ختم ذلك بحض المؤمنين (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصابِرُوا وَرابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) على ما يوصلهم إلى السعادة والنجاح، وأن الطريق الموصل إلى ذلك لزوم الصبر، الذي هو حبس النفس على ما تكرهه، من ترك المعاصي، ومن الصبر على المصائب، وعلى الأوامر الثقيلة على النفوس، فأمرهم بالصبر على جميع ذلك. والمصابرة أي الملازمة والاستمرار على ذلك، على الدوام[41]. فيتبين مما سبق أن السورة ختمت بما تناسب مع ما جاء في وصف (أولي الألباب) من ملازمة الذكر في كل أحوالهم ودوام الطاعة والاستمرار فيها.

35 ينظر التفسير الموضوعي لسور القرأن، 562/2.
36 تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (1/ 554)
37 ينظر البحر المحيط في التفسير (3/ 468)
38 نظم الدرر 154/5
39 تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان (2/ 328)
40 ينظر الموسوعة القرآنية لخصائص السور (2/ 34)، أيسر التفاسير للجزائري (1/ 426
41 تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: 162)

المبحث الرابع

المقاصد العامة للآيات

– **تقرير أنّ كل ما حولنا في السموات والأرض هو مجال للتفكر لأخذ آيات** : أفاد ذلك العموم وتكثير المعنى في قوله تعالى (آيات) مطلقة بدون تحديد لمعين؛ إشارة لكثرتها وعمومها[42].

– **تقرير أن الله خلق الخلق لغاية وهدف:** (مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا) أي (ما خلقته خلقاً باطلا بغير حكمة، بل خلقته لداعي حكمة عظيمة، وهو أن تجعلها مساكن للمكلفين وأدلة لهم على معرفتك ووجوب طاعتك واجتناب معصيتك)[43]. فخلق الكون وخلق البشر لينظروا ويتفكروا فيوحدوه سبحانه ويعبدوه. وبذلك يتبين أهمية وفضل العقل فبه يكون التكليف.

– **تقرير عظم وأهمية عبادة التفكر** : بمدح (أولي الألباب) والثناء عليهم بها، وباستخدام أسلوب التشويق في الاستفتاح بتقديم قوله تعالى (إنّ في خلق السموات والأرض) للفت الأنظار، للتَّفكُر في بديع صُنع الله عز وجل[44]

– **التعريف بـ (أولي الألباب)** : والإشارة إلى أهمية العلم، وفضل العلماء ، كقوله تعالى(إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)[45]

– **اخْتِصَاصُ الذَّاكِرِينَ بِالِانْتِفَاعِ بِآيَاتِهِ:** وَهُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ وَالْعُقُولِ وهم الذّين يُديمون ذكر الله عز وجل واستحضار عظمته [46] ، فالكل يعيش بين هذه السماء وهذه والأرض ويشهد ما فيهما من أحداث ومن تعاقب الأزمان وتسارع الأوقات، تُوفق فئة (أولي الألباب) فقط للاعتبار فتراهم مشفقين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم.

– **الحض على ذكر الله في كل الأوقات:** فكأنها تحصر جميع زمن العبد لغاية الذكر[47]. وقد ذمّ الله تعالى الإعراض عن الذكر خاصة بعد حال المداومة عليه، قال تعالى (وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ). (وهذا إخبار عن طبيعة الإنسان، وأنه إذا مسه ضر، اجتهد في الدعاء، في جميع أحواله، قائما وقاعدا ومضطجعا، وألح في الدعاء ليكشف الله عنه ضره. (فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ

---

42 ينظر تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: 161

43 تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (1/ 454)

44 يأتي التقديم والتأخير لأسباب منها. التشويق للمتأخر، إذا كان في المتقدّم ما يُشوّق لذكره على وصف أو أوصاف تشوق النفس إلى ذكره كتقديم المسند في قوله تعالى (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب) (المنهاج الواضح للبلاغة (2/ 58

45 فاطر: 28

46 مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (2/ 399)

47 تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (1/ 554)

كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ) أي : استمر في غفلته معرضا عن ذكر ربه)[48].

– **الحض على الإكثار من التفكر وعدم الإعراض عنه** : التفكر هو الوسيلة الموصلة إلى الله تعالى؛ فالخسران أن يكون نصيب العبد منها قليل[49] . وقد قيل أن (الفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية كما يحدث الماء للزرع .. ، وما جليت القلوب بمثل الأحزان ولا استنارت بمثل الفكرة)[50]. فتحث الآيات على الاقتداء والتأسي بـ (أولي الألباب) بعدم الإعراض عن الذكر والتفكر فذلك يخرج العبد من دائرة (أولي الألباب)، فهم فقط الذين يوفقون للمداومة على التفكر و(يفتحون بصائرهم للنظر والاستدلال والاعتبار، ولا ينظرون إليها نظر البهائم غافلين عما فيها من عجائب)[51] ، ويتبين عدم إعراضهم ذلك من دلالات الألفاظ في قوله تعالى(قياما وقعودا وعلى جنوبهم) ومن صيغة المضارع في قوله تعالى (يتفكرون) ، و(يذكرون).

– **تفضيل الجمع بين الذكر والتفكر**: بيّنت الآيات وسيلة الإنتفاع من الذكر وهي أن يصحبه التفكر وحضور القلب، ليتحقق من وراء ذلك أثر في السلوك (ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار)، مثل الإنابة القرب التسبيح الخشية. قال بن القيم (التفكر والتذكر اصل الْهدى والفلاح وهما قطبا السَّعَادَة وَلِهَذَا وسعنا الْكَلَام فِي التفكر فِي هَذَا الْوَجْه لعظم الْمَنْفَعَة وَشدَّة الْحَاجة اليه قَالَ الْحسن مَا زَالَ اهل الْعلم يعودون بالتذكر على التفكر وبالتفكر على التَّذَكُّر) [52]

– **تقرير أن التسبيح والثناء على الله وسيلة الدخول على الله** لإستجابة الدعاء قال تعالى : (رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سبحانك فقنا عذاب النار) ولا يأتي شعور التعظيم الحقيقي لله والتسبيح له إلا من بعد التفكر في عظمته ومخلوقاته (فأوّل التفكّر أَنْتَجَ لَهُمْ أَنَّ الْمَخْلُوقَاتِ لَمْ تُخْلَقْ بَاطِلًا، ثُمَّ تَفَرَّعَ عَنْهُ تَنْزِيهُ اللَّهِ وَسُؤَالِهِ أَنْ يَقِيَهُمْ عَذَابَ النَّارِ)[53]

– **تشير الآيات إلى الإلحاح في دعاء الله تعالى بلفظ ربنا**: (تكرار لفظة (ربنا) _في هذه الآية والآيات التي تليها_ عند الدعاء دلالة على جواز الإلحاح في المسألة، واعتماد كثرة الطلب من الله تعالى) [54] ، وفي طلب إتقاء عذاب النار في قَوْلِهِمْ: (فَقِنا عَذابَ النَّارِ) جِيءَ بِفَاءِ التَّعْقِيبِ (لِأَنَّهُ تَرَتَّبَ عَلَى الْعِلْمِ بِأَنَّ هَذَا الْخَلْقَ حَقٌّ، وَمِنْ جُمْلَةِ الْحَقِّ أَنْ لَا

48 تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: 359

49 قال بعض العلماء نزلت ثلاث مائة آية في الحث على النظر والمعرفة، فتدبروا واعتبروا، ففيما أنشأه وخلقه من السماوات والأرض وتعاقب الأحوال والزمان عظات وعبر ينظر تفسير الطبري: 4/ 260

50 تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (1/ 454)

51 تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (1/ 452)

52 مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة (1/ 213

53 التحرير والتنوير (4/ 197

54 البحر المحيط 150/3

يَسْتَوِيَ الصَّالِحُ وَالطَّالِحُ، وَالْمُطِيعُ وَالْعَاصِي، فَعَلِمُوا أَنَّ لِكُلٍّ مُسْتَقَرًّا مُنَاسِبًا فَسَأَلُوا أَنْ يَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ الْمُجَنَّبِينَ عَذَابَ النَّارِ) [55]

– **التعريف بالطريق الذي يصل به الإنسان إلى الإيمان:** وإلى معرفة الحق وهو الاستدلال بالعقل على الخالق عز وجل[56].

– **التوجيه إلى الاعتبار بحال (أولي الألباب):** في النظر بعين التقصير إلى الأعمال؛ فبرغم مداومتهم للأعمال لم يغتروا بما قدموا بل كانت غاية مرادهم أن يقيهم الله عذاب النار فقالوا (رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) . قريب من هذا أمر النبي عليه السلام لعائشة ﵂ في ليلة القدر بسؤال العفو[57] فإن المؤمن يجتهد في شهر رمضان في صيامه وقيامه فإذا اقترب فراغه لم يسأل الله تعالى إلا العفو كالمسيء المقصر، وكقول بعضهم عند السحر وبعد إحياء الليل بطول قيام وتسبيح وثناء : "اللهم إني أسألك أن تجيرني من النار أومثلي يجترىء أن يسألك الجنة"[58]

– **تقرير بعض المسائل الفقهية.**

المبحث الخامس

الهدايات الخاصة بالآيات

– **جمع القلب على تعظيم شأن خلق السموات والأرض لله** : فالبحار والجبال والشمس والقمر وكل مَا تَحت السَّمَوَات من مخلوقات عظيمة فهي كقطرة فِي بَحر بالنسبة لها[59]. كما جاء التنبيه على عظم خلقهما في قوله تعالى: (لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)[60] . تبيّن ذلك في بلاغة الآية من الاستفتاح بالتأكيد، وتقديم ما حقه التأخير في الجملة من قوله تعالى (إن في خلق السموات والأرض) تشويقاً

55 التحرير والتنوير (4/ 198)

56 قال بن القيم (الرب تَعَالَى يَدْعُو عباده فِي الْقُرْآن إِلَى مَعْرفَته من طَرِيقين أَحدهمَا النّظر فِي مفعولاته وَالثَّانِي التفكر فِي آيَاته وتدبّرها فَتلك آيَاته المشهودة وَهَذِه آيَاته المسموعة المعقولة فالنوع الأول كَقَوْلِه (إِنَّ فِي خلق السَّمَوَات وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآياتٍ لِأُولِي الْأَلْبَاب) وَهُوَ كثير فِي الْقُرْآن وَالثَّانِي كَقَوْلِه (أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآن) وَهُوَ كثير أَيْضا) الفوائد لابن القيم (ص: 20)

57 عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ وَافَقْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، مَا أَدْعُو؟ قَالَ: "تَقُولِينَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي"سنن ابن ماجه (5/ 20)

58 لطائف المعارف لابن رجب (ص: 215)

59 ينظر تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (1/ 555)

60 غافر: 57

للنفس إلى ما سيأتي بعده[61]، وتتالى وتكرار لفظ (خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ).

– الاطلاع عن مدى سعة هذا الكون وما فيه من معجزات. وعلى المكتشفات الحديثة مما يفتح آفاق للتفكر.

– الدعوة إلى أهم قضيتين في العقيدة وهما التوحيد والبعث بأسلوب سهل مستفاد من هذه الآية: ففى مطلع الآيتين (إن في خلق السموات والأرض...) ذُكرت المظاهر الكونية الدالة على قُدرة الله ووحدانيته وفي نهاية الآية جاء الإيمان بالبعث في قوله تعالى (فقنا عذاب النار)، فوجهت الآية بكل اليُسر والسهولة وعدم التعقيد إلى النظر في الكون الذي تتجلى فيه مظاهر قُدرة الله الداعية إلى التوحيد والإيمان[62]

– اغتنام الأوقات في الذكر والتفكر فذلك من أسباب السعادة: دلّ على ذلكّ تفصيل الأحوال في قوله تعالى : (يذكرون)، و(قياما وقعودا وعلى جنوبهم) (ويتفكرون) فصاحبهم الذكر في كل أحوالهم، و(التفكر والتذكر اصل الْهُدى والفلاح وهما قطبا السَّعَادَة) [63]

– التفكر في خلق السموات والأرض بهدف زيادة الإيمان : التفكر عبادة لأصحاب العقول الراجحة[64]، تزيدهم إيمانا. فيجب التفكر في كل ما حولنا من صغير وكبير ومن مشاهدات في الكون أو أحداث بغرض زيادة الإيمان، وتحصيل الخشية والخضوع والتذلل، فأولو الألباب الذين تفكروا انتفعوا، وهو عمل السلف، قال بعضهم (وَإِنَّ اعْتِبَارَكَ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ، وَتَفَكُّرٌ طَرْفَةَ عَيْنٍ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ حِينٍ مِنَ الدَّهْرِ)[65]

– استصحاب التفكر عند ذِكر الله عزّ وجل: خاصةً في الأوقات المخصصة مثل أذكار الصباح والمساء وغيرها لما له من آثار في النفس، وإنشراح في الصدر وعلاج للوساوس والأمراض النفسية، فقد قرنت الآيات بين الذكر والتفكر في قوله تعالى: (يذكرون)، (ويتفكرون)، (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ)[66] و (مَا زَالَ اهل الْعلم يعودون بالتذكر على التفكر وبالتفكر على التَّذَكُّر)[67].

– إلتزام ضوابط الشرع في الذكر وفي التفكر: كتجنب الابتداع في الذكر والإلتزام فيه بما جاء في السنة، وتجنب التفكر في ذات الله وصرف التفكر إلى مخلوقاته، (فلا يقال التفكر إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب، ولهذا

61 المنهاج الواضح للبلاغة (2/ 58

62 ينظر خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية (1/ 456)

63 مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة (1/ 213)

64 الفرق بين اللب والعقل: أَن قَوْلنَا اللب يُفِيد أَنه من خَالص صِفَات الْمَوْصُوف بِهِ ولباب الشَّيْء ولبه خالصه وهو ما زَكى من العقل، وَالْعقل يُفِيد أَنه يحصر مَعْلُومَات الْمَوْصُوف بِهِ فَهُوَ مفارق لَهُ من هَذَا الوجه فكل لب عقل وليس كل عقل لب ... الفروق اللغوية للعسكري (ص: 84

65 العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني (1/ 263)

66 سنن الترمذي، أَبْوَابُ الدَّعَوَاتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، 3479

67 مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة (1/ 213)

قال عليه الصلاة والسلام "تَفَكَّرُوا فِي آلَاءِ اللَّهِ، وَلَا تَتَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ "[68] ...)[69]

– **الحرص على أقصى اغتنام لأوقات الحياة** : كما هو حال (أولي الألباب)، والندم على ضياع الأوقات؛ ففي الحديث (الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا ذِكْرَ اللَّهِ وَمَا وَالَاهُ، أَوْ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا)[70]، شاهده من الآية حال (أولي الألباب) من الذكر قياماً أو قعوداً واضطجاعاً، وحديث عائشة الصحيح : (أن النبي ﷺ كَانَ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ)[71]

– **تقديم الثناء والتسبيح قبل الطلب** : فهو من الأدب مع الله وهو أجدر بقبول الدعاء؛ قالوا (سبحانك) قبل طلب الوقاية من النار (فقنا عذاب النار)

– **المداومة التعوذ من النار وسؤال الوقاية منها** : فهو غاية وطلب أولي الألباب (فقنا عذاب النار)

– **الحرص على الدعاء دبر كل صلاة بـ (اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك)** : فهي وصية النبي ﷺ ، ومداومة الذكر في كل وقت وفي كل حال قياماً أو قعوداً واضطجاعاً كما جاء في الآية تحتاج إلى إعانة من الله، وهي رفعة يجب الحرص عليها.

– **حفظ هذه الآيات[72]وتلاوتها عند القيام ليلاً** : مع ربطها بالواقع وإعمال الذهن فيها والتفكر، وتكرارها وتحريك القلب بها حتى تستميل القلب وتزرف العين. وتطبيق منهج التفكر والتدبر مع بقية آيات القرآن الكريم فكل آياته محل لذلك قال تعالى (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب).

– **تربية الأهل والأقارب على قيام الليل وتعلم سننه.**

– **تربية النفس على النظر للأعمال بعين التقصير.**

– **الاستفادة من النواحي الفقهية المستدل عليها من خلال الآيات مثل:** جواز تلاوة القرآن قائما أو مضطجعا أو على غير ذلك من الأحوال: لقوله عز وجل (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض)...[73]، وجواز الصلاة جالسا عند الضرورة ؛ لحديث (صل قائما فإن لم تستطع فقاعداً فإن لم

68 المعجم الأوسط، باب من اسمه احمد 6319

69 التوقيف على مهمات التعاريف (ص: 104

70 سنن ابن ماجه (5/ 231 حديث حسن

71 سنن ابن ماجه، كِتَابُ الطَّهَارَةِ وَسُنَنِهَا 302

72 من قوله تعالى إن في خلق السوات والأرض إلى نهاية سورة آل عمران

73 التبيان في آداب حملة القرآن (ص: 80

تستطع فعلى جنب، تومئ إيماء)[74]، وجواز الحركة لفعل مستحب في الصلاة كتسوية الصفوف؛ جاء الاستدلال عليها من حديث بن عباس[75] حيث أخذ رسول الله ﷺ برأسه فجعله عن يمينه.

المبحث السادس

سبل تحقيق هدايات الآيات في واقع الأمة

– **إشاعة منهج تحريك العقول للتفكر، فالفكر أساس العمل المستمر الناجح** : فأولي الألباب لما تفكروا ثم عملوا وسألوا الله من فضله فكانت النتيجة أن استجاب لهم ربهم أنه لا يضيع أعماله جميعها وهذا هو النجاح العظيم[76]. فتنمية غريزة التفكر في الناس عامة وفي الناشئة خاصة مطلوب تربوي مهم ، مما يحررهم من تقليد كل غزو فكري وافد ويدفعهم إلى التفكر لتبني الرأي والفكر الراجح.

– **استخدام أسلوب الحجج والبراهين الماثلة في الكون في الدعوة ومجادلة منكري الخلق والبعث بها.**

– **إبراز نماذج القدوات الرائعة من (أولي الألباب)** : من سير الصحابة والصحابيات رضوان الله عليهم لأنها نماذج بشرية حية كانت تعيش كل لحظاتها مع الله، كما وصفهم الله مما يعمق الإيمان في نفوس الأطفال والشباب من الجنسين . فللبرامج عن "القدوات الرائعة" أثراً طيباً على المراحل العمرية المختلفة. عن طريق المحاضرات والبرامج والمسابقات وغير ذلك من السبل.

– **وضع أسس لتربية أجيال قادمة تحمل صفات (أولي الألباب)**: وأن تُقرع الآذان بهذا الهدف مراراً وتكراراً، قالت صفية بنت عبد المطلب77 عندما ضربت الزبير78 وقيل لها : إنك تضربينه ضرب مبغضة فقالت: من قال أبغضه

---

74 أخرجه البخاري وأصحاب السنن

75 (فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي) البخاري،كِتَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ بَابُ (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا ...)، 4570.

[76] مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة (1/ 196)

77 صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهِيَ أُمُّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، وَهِيَ شَقِيقَةُ حَمْزَةَ. حَضَرَتْ يَوْمَ أُحُدٍ ، وقتلت يَوْمَ الْخَنْدَقِ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ تُوُفِّيَتْ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ عِشْرِينَ عَنْ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً. وَدُفِنَتْ بِالْبَقِيعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (البداية والنهاية بن كثير، (7/ 104))

78 الزبير بن العوام بن خويلد، وأمه صفية بنت عبد المطلب، أسلم بعد أبي بكر، وكان رابعا أو خامسا، وهو يومئذ ابن ست عشرة سنة، وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعا، ولم يتخلف عن غزاة غزاها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وله من الولد أحد عشر ذكرا، وتسع نسوة عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ) ؟ [يَوْمَ الأَحْزَابِ] فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، قَالَ: (مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟) قَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، قَالَ: (مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟) قَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ لكل نبي حواريا، وإن حواري الزبير) (تاريخ الملوك والأمم، بن الجوزي، (5/ 107)) تنزلت الملائكة على سيماء الزبير

فقد كذب، إنما أضربه لكي يلب_أي يصبح ذا لب_، ويهزم الجيش ذَا الجَلَب ويأتي بالسلب ...[79]. وفعلاً كان الزبير رضي الله عنه أشبه بواقع تربيته، فمجتمعاتنا في أمس الحاجة لتربية (أولي الألباب) والاستعداد لمرحلة التميز والريادة في الأمم. ويمكن استخدام كل وسيلة شرعية ممكنة لتعميق مفهوم هذه الآيات في التربية الواقعية لناشئة الأمة.

– **استخدام منهجية هذه الآية في الدعوة إلى أهم أمور العقيدة (التوحيد والبعث)** : فهي تعطي رؤية واضحة وهي أن الله هو خالق هذا الوجود ومدبره، فلينيب الإنسان إلى ربه ، وأن هذا الوجود خُلق بهدف البعث والنشور والحساب والجزاء فليعمل الناس لذلك الحساب و الجزاء.

– **تسليط الضوء على مكتشفات العلوم الكونية وما توضحه من عبر وآيات وربطها بعبادة التفكر.**

– **توسيع مدارك العقل بواسطة التفكر في الكون:** ويمكن تنفيذ ذلك من خلال برامج منظمة مثل الرحلات النيلية والخلوية أومشاهدة برامج مرئية عن الطبيعة وما يتجلى فيها من إعجاز الخالق سبحانه، تستهدف هذه البرامج الدورية الأسر والأفراد والجماعات.

– **تعزيز برامج تعليم القرآن الكريم في المدارس ومراكز التحفيظ** : ومن ذلك تضمين مناهج تعليمية وتربوية تخدم قضية التفكر، وربط المعاني بالواقع، والعمل الذي ورد في الآيات، فكما تبين أن أخذ القرآن لابد فيه من التفكر والاعتبار؛ قال رسول الله صلى عليه وسلم ﷺ (ويل لمن قرأها ثم لم يتفكر فيها)[80]. ومن ذلك يضاً استخدام التقنيات في تعليم القرآن. ويمكن كذلك الخروج ببعض برامج تعليم القرآن لتتم على أرض الطبيعة في مساحات شاسعة يرى من خلالها المتعلم؛ السماء والسحاب والأشجار والأنهار والسهول والوديان والحدائق والأزهار والثمار فذلك مما يعزز التفكر في مخلوقات الله والتدبر في آياته وهذا ما عاشه صحابة رسول الله ﷺ حيثث كانوا يعيشون وسط الجبال والسهول والوديان والصحارى مما كان له عظيم الأثر في تلك الشخصيات المباركة.

– **إبراز (أولي الالباب) بإبراز الصفات المضادة لصفاتهم** : والتحذير والتنفير منها كما في قوله تعالى : (وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ) ، (أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ)، وبضدها تتميز الأشياء.

– **التثقيف ونشر الوعي بموضوع هذه الآيات وعظمتها وإدخال تعليمها في مناهج التعليم:** والترغيب في منهج (أولي الألباب) في دعاءهم، وخشوعهم والحث على سلوك طريقهم للفوز بما نالوه.

– **استخدام التفكر كوسيلة لمعالجة أمراض القلوب والامراض النفسية. وكوسيلة تربوية**

– **وضع منهج في التربية من خلال هذه الآيات** : ومن ذلك التدريب على إعمال العقول لنبذ التقليد الأعمى الذي انخرط فيه الشباب من الجنسين عن طريق الغزو الفكري الذي تتعرض له المجتمعات المسلمة.

---

79 ينظر شرح أدب الكاتب، ابن قتيبة، (ص: 81).

80 سبق تخريجه.

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات ، أثني عليه بما وفقني له من تمام هذا البحث، والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد ﷺ وبعد فبتوفيق الله سبحانه توصلت من خلال هذا البحث إلى جملة من النتائج والتوصيات ألخصها في النقاط التالية :

النتائج :

1- تتعدد فوائد وأهمية دراسة الهدايات القرآنية: فهي تُعين على تطبيق كلام الله عز وجل. و تُبيّن وجه مهم من وجوه إعجاز القرآن ، لمواجهة شبهات أعداء الإسلام التي أثاروها حول القرآن.

2- ما زالت المكتبات الإسلامية تحتاج إلى المزيد من بحوث ومؤلفات في "الناحية التطبيقية للهدايات القرآنية ."

3- موضوع هذا البحث من المواضيع التي تهم الباحثين في علوم القرآن، ويستفيد منها أيضاً المسلم العادي الذي همه من القرآن التعبد والتقرب لله فقط، وليس له من التخصص في التفسير وعلوم القرآن شيء. فهو يعين على تحقيق مقاصد هذا الكتاب العظيم في نفوس المؤمنين .

4- تناولت الآيات 190، 191 من سورة آل عمرآن عدد كبير من المقاصد والهدايات القرآنية، التي يمكن تحقيقها عملياً في الواقع مما يحقق السعادة للفرد والأمة في الدنيا والنخرة.

التوصيات :

1- زيادة البحوث في هذا الجانب :أُوصي الباحثين خاصةً في مجال التفسير وعلوم القرآن بأن يلجوا هذا الباب لأهميته وللفوائد العظيمة التي تكمن فيه. فالهدايات القرآنية هو موضوع بحث من الأهمية بمكان وما زالت المكتبة الإسلامية تحتاج إلى زيادة في بحوث متنوعة فيه وبطُرق مختلفة فيمكن :

– استخلاص مختصر الهدايات من الآيات القرآنية ليتمكن الداعية والمدعوين من إدراكها بسهولة ويسر ونشرها.

2– أن تتوجه جهود مؤسسية إلى هذا الموضوع المهم، و وضع مناهج لدراسة الهدايات القرآنية ، تتفق عليها لجان علمية من أهل التخصص.

3– تناولت الآيات 190،191 من سورة آل عمران عبادة التفكر والذكر بهدف تحصيل الإيمان في قلب المسلم ومن ثم نجاته وفوزه في دنياه وأخراه. فعلى المسلم أن يلجأ إلى التفكر في عظمة الخالق، وآياته الكونية ونعمه، والحذر من مغبة الغفلة ، وتذكر يوم الفصل وجزاء الغافلين ونعيم المتقين في ذلك اليوم، والتزام الأعمال المقربة لله عزّ وجل والبعد عن كل ما يدخل العبد في دائرة الندم في ذلك اليوم، وليستعين بالله في تحقيق ذلك.

أشكر الله على ما وُفقني في هذه الدراسة، وأسأله التجاوز عن ما جاء فيها من نقص وخطأ وتقصير. وأسأله أن يتقبل مني ما وفقني له من جهد فيها وأن يستفيد منها الباحثون ، وعامة المسلمين، والمكتبات الإسلامية.

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، اللهم صل وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: مصادر التفسير وعلوم القرآن

1. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مُحَمَّد بن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة ، الطبعة: الأولى، 1422 هـ 2001 م.
2. تفسير الزمخشري، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة: الثالثة – 1407 هـ.
3. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي تحقيق: عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية الأولى 1422 هـ.
4. البحر المحيط في التفسير، مُحَمَّد بن يوسف بن حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي مُحَمَّد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1420 هـ.
5. فتح القدير، مُحَمَّد بن علي الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – 1414 هـ
6. التفسير الكبير، مُحَمَّد بن عمر فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1420هـ.
7. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
8. التحرير والتنوير ، مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: 1984م.

9. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا ، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ2000 م.
10. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة الطبعة: الخامسة، 1424هـ/2003م.
11. التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، مصطفى مسلم وآخرون، جامعة الشارقة، الطبعة الأولى1431هـ-2010م
12. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن مُحَمَّد النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه بيروت الطبعة: الأولى - 1416 هـ
13. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، مُحَمَّد رشيد رضا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م
14. الموسوعة القرآنية لخصائص السور، جعفر شرف الدين، المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجري، دار التقريب– بيروت، الأولى - 1420 هـ
15. أسباب النزول، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح – الدمام .
16. خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، رسالة دكتوراه، عبد العظيم إبراهيم مُحَمَّد المطعني، مكتبة وهبة، الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1992 م
17. التبيان في آداب حملة القرآن، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، حققه مُحَمَّد الحجار، الطبعة: الثالثة، 1414 هـ - 1994 م، دار ابن حزم
18. معاني القرآن وإعرابه للزجاج، إبراهيم بن السري أبو إسحاق الزجاج، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى 1408 هـ - 1988 م .
19. معاني القرآن للنحاس، أبو جعفر النحاس أحمد بن مُحَمَّد، المحقق: مُحَمَّد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المرمة

مصادر الحديث

20. صحيح البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، 1422هـ
21. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
22. سنن الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى الضحاك، الترمذي، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م
23. المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد، أبو القاسم الطبراني، المحقق: طارق بن عوض الله بن مُحَمَّد , دار الحرمين – القاهرة.
24. صحيح ابن حبان، مُحَمَّد بن حبان بن أحمد بن حبان، المحقق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1414 – 1993.
25. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو مُحَمَّد محمود بن أحمد بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي – بيروت
26. فتح الباري لابن رجب ، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، محمود بن شعبان وآخرون، مكتبة الغرباء الأثرية.

27. ضعيف الترغيب والترهيب، مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف – الرياض.
28. المعجم الكبير للطبراني، سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة.
29. سنن ابن ماجه ، ابن ماجة – أبو عبد الله مُحَمَّد بن يزيد القزويني، المحقق: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م
30. العظمة، أبو مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد أبِي الشيخ الأصبهاني، المحقق: مُحَمَّد إدريس المباركفوري، دار العاصمة – الرياض، الطبعة: الأولى، 1408

ثالثًا: مصادر ومراجع اللغة :

31. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين الراغب الأصفهانى، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الدار الشامية – دمشق.
32. التوقيف على مهمات التعاريف، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (المتوفى: 1031هـ)، عالم الكتب – القاهرة.
33. الفروق اللغوية للعسكري، الحسن بن عبد الله العسكري، حققه: مُحَمَّد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
34. نفح الطيب ، شهاب الدين أحمد بن مُحَمَّد المقري التلمساني، المحقق: إحسان عباس، دار صادر– بيروت – لبنان .
35. البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني، دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1996 م
36. المنهاج الواضح للبلاغة، حامد عونى، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث.
37. كتاب التعريفات، علي بن مُحَمَّد الجرجاني، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 1403هـ -1983م.
38. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، شهاب الدين أحمد بن مُحَمَّد المقري التلمساني، المحقق: إحسان عباس، دار صادر– بيروت – لبنان.

رابعاً: السير والتراجم

39. البداية والنهاية أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، المحقق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى 1408، هـ - 1988م.
40. شرح أدب الكاتب، موهوب بن أحمد ابن قتيبة، قَدَّمَ له: مصطفى صادق الرافعي، ، دار الكتاب العربي، بيروت.
41. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد الجوزي، المحقق: مُحَمَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

خامساً: مصادر ومراجع أخرى

42. رياض الصالحين، أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي، دار الريان للتراث.
43. الأذكار للنووي، أبو زكريا محيي الدين يحي النووي، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، 1414 هـ - 1994 م
44. التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، المحقق: بشير مُحَمَّد عيون، مكتبة المؤيد – الطائف.
45. مدارج السالكين، مُحَمَّد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، المحقق: مُحَمَّد المعتصم بالله، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة.
46. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، مُحَمَّد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت
47. الفوائد لابن القيم، مُحَمَّد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، 1393 هـ - 1973 م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	صفحة
المبحث الأول	
مفهوم الهدايات القرآنية وأثرها في إسعاد الإنسانية	**1**
المبحث الثاني	
ما ورد في فضائل الآيات	**2**
المبحث الثالث	
مناسبة الآيتين ومعاني مفرداتها	**3**
المبحث الرابع	
المقاصد العامة للآيات	**7**
المبحث الخامس	
الهدايات الخاصة بالآيات	**10**
المبحث السادس	
سبل تحقيق هدايات الآيات في واقع الأمة	**13**
الفهارس	
فهرس المصادر والمراجع	**15**
فهرس الموضوعات	**17**

48. لطائف المعارف لابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، دار ابن حزم للطبتعة والنشر، الطبعة: الأولى، 1424هـ/2004م